**جامعة محمد بوضياف المسيلة**

**كلية الحقوق والعلوم السياسية**

**قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية**

* **

**المقياس**: الإستراتيجية والأمن الدولي

**السنة**: الثانية (2) ماستر علوم سياسية، السداسي الثالث (3)

**الفئة المستهدفة**: طلبة الماستر علوم سياسية، إستراتيجية وعلاقات دولية

**الحجم الساعي الأسبوعي**: أربع ساعات ونصف (4,5)

**إعداد الدكتور**: فاتح النور رحموني (أستاذ محاضر قسم "أ")

**عنوان الدرس**: **مفهوم الأمن الدولي**

**أهداف الدرس**:

- ضبط تصور إجرائي لمفهوم الأمن والأمن الدولي في ظل تحول هذا المفهوم في حقب زمنية مختلفة.

- اكتساب معارف في موضوع الأمن والأمن الدولي .

- مناقشة إشكالية الخلاف المفاهيمي حول مفهوم الأمن ومحاولة فهم أسبابها.

- تحديد أبعاد الأمن ومستوياته في إطار توسع مفهوم الأمن.

**ملخص الدرس**:

يتضمن الدرس مفهوم الأمن لغة واصطلاحا مع الأخذ بعين الاعتبار مسألة تعدد التعاريف واختلاف المفاهيم اعتبارا الى الاختلاف الفكري والإيديولوجي، كما تثير مسألة مفهوم الأمن الدولي الارتباط القوي بين مصطلحي الدولة والأمن، ومناقشة العلاقة بين دور الدولة بالحاجة البشرية للأمن، فالدولة وجدت أصلا من أجل تحقيق الأمن للأفراد، لكن في كثير من الأحيان تكون سببا في غيابه على عكس ما هو مفترض، نتيجة انحرافها على أدوارها التي وجدت من أجلها.

ويتضمن الدرس أيضا أبعاد الأمن ومستوياته، حيث توسع مفهوم الأمن من مفهوم تقليدي قائم على البعد العسكري فحسب، الى مفهوم واسع ومتعدد ومترابط في أبعاده وهي الأمن العسكري والاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي والبيئي والغذائي والشخصي

وغيرها من الأبعاد المختلفة والمترابطة، وكذا تعدد في المستويات من أمن الدولة التقليدي الى أمن الإنسان والمجتمع الى الأمن الإقليمي والدولي إلى جانب الأمن القومي وأمن الدولة.

**مضمون الدرس:**

**تمهيد:**

شكل الأمن على مر التاريخ قيمة جوهرية بالنسبة للإنسان، فهو حاجة غريزية سعى الى تحقيقها منذ بداية تعمير الأرض، وهي مبرر لجوئه الى الحياة الجماعية في شكل تجمعات سكنية من الجماعة الى العشيرة والقبيلة ثم الدولة فيما بعد، ورغم الاتفاق حول الحاجة الملحة والدائمة للأمن كظرف ضروري للحياة والاستقرار والتطور، غير أن مفهوم الأمن ظل يثير الكثير من الجدل والغموض وغياب الاجمـــــاع، خاصة في ظل تطـــــوره السريع واتساع مضمونه سواء من حيث ابعاده، والتي تجاوزت البعد العسكري الى أبعاد أخرى، أو من حيث مستوياته المختلفة والوحدات المرجعية المعتمدة لدراسته، وكل هذا زاد من تعقيد مسألة الأمن . كما أن درجة التعقيد والغموض التي تطبع مفهوم الأمن ، تتضح من خلال وجود عدد كبير من التعريفات في الأدبيات السياسية سواء في حقل العلاقات الدولية أو الدراسات الأمنية حول هذا الموضوع.

**01/ تعريف الأمن:**

**الأمن لغة:** الأمن ضد **الخوف** ومصدر مصطلح **أمن** هو **الأمان** وهو " **اطمئنان النفس وزوال الخوف**[1] ويعني " السلامة " أي اطمئنان النفس **وسكون القلب،** يقال " أمن من الشر" أي " سلم منه "، ومصطلح أمن Sécurité كذلك يعني التأمين Assurance والسلم والسلام Paix والضمان والتضامن Sûreté et Solidarité ،[2] وهو مصطلح لاتيني يعود في الأصل الى مصطلح Sécuritas أي المضمون المؤكد. أشارت معظم المعاجم اللغوية (العربية أو الأجنبية) الى أن "الأمن" مرادفا " للطمأنينة " وهو مساويا لغياب الخطر نقيضا للخوف ، وتستعمل عادة للتعبير عن التحرر من الخطر أو الغزو أو الخوف.

**الأمن اصطلاحا** : المقصود بالأمن ذلك الظرف الضروري لنمو الحياة الاجتماعية وازدهارها، والشرط الأساسي لنجاح أيّ وجه من أوجه النشاط البشري زراعيا أو صناعيا أو اقتصاديا ، فهو من ألزم الضروريات لحفظ كيان الدولة وتأكيد استقلالها . وجاء الأمن في دائرة المعارف البريطانية بمعنى : " حماية الأمة من خطر القهر على يد قوة أجنبية ". ومن بين أهم تعريفات الأمن المعتمدة في الدراسات الأكاديمية تعريف آرنولد وولفر Arnold Walfers " يقصد بالأمن من وجهة النظر الموضوعية عدم وجود تهديد للقيّم المكتسبة ، أما

[1] - أسامة عبد الرحمان ، **علاقة الأمن الغذائي والمائي بالأمن القومي** ، مصر [د.د.ن] ، ط1 ، 2011 ، ص 13 .

[2] - Cornu Gérard , **Vocabulaire Juridique** , Association Henri Capitant , 1987 , P 752 .

مـن وجهـة النظـر الذاتيـة فيعنـي عـدم وجـود مخـاوف مـن تعـرض هـذه القـيّم للخطـر ".[1] وتعـــــريف باري بوزان "Barry Buzan" الذي يعد من أبرز المختصين في الدراسات الأمنية، و يعرفه بأنه "العمل على التحرر من التهديد"، وفي اطار النظام الدولي هو " قدرة المجتمعات والدول على الحفاظ على كيانها المستقل، وتماسكها الوظيفي ضدّ قوى التغيير التي تعتبرها معادية".[2] الأمن في الاسلام يعتبر قيمة جوهرية مرتبطة بكيان الانسان ، ولا يمكن بأيّ حال أن تستقر حياته في ظّل غيابه، وهو يحمل معاني متعددة وورد في القرآن بألفاظ متنوعة، عن سلمة بن عبيدة الله بن محصن الأنصاري عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "من أصبح آمنا في سربه معافى في جسده عنده طعام يومه فكأنما حيزت له الدنيا".

**02/ الأمن في اطار الدولة (الأمن الدولي):** ارتبط مفهوم الأمـن في العلاقات الدولية أساسا بمفهوم الدولة، فهي تشكل الوحدة الرئيسية في بنية النظام الدولي، والأمن هو السبب الأساسي لقيامها ونشأتها، فقد ميز **"توماس هوبز "** بين حالة **المجتمع والنظام** وحالة **الطبيعة والفوضى**، واعتبر أن الأفراد في النظام الداخلي يعيشون حالة المجتمع، في حين تعيش الدولة في النظام الدولي حالة الطبيعة، والحاجة الملحة للأمن هي التي دفعت البشر الى الانخراط في مجتمعات من خلال عقد اجتماعي، تتخلى بموجبه عن حريتها لصالح سلطة مركزية مشتركة وهي الدولة، وذلك من أجل القيام بوظيفة تحقيق الأمن.[3] واعتبارا الى ذلك أصبح هناك تلازم دائم بين مصطلحي الأمن والدولة. ويرى البعض أن مفهوم الأمن يجب أن يشمل عنصرين أساسين على حد سواء، دون التركيز على أحدهما دون الآخر الأول: **المجتمع** الثاني: **اطاره النظامي** (الدولة). فيعتبرون بأن " الأمن هو قدرة المجتمع واطاره النظامي الدولة على مواجهة كافة التهديدات الداخلية والخارجية، بما يؤدي الى محافظته على كيانه – هويته وإقليمه وموارده وتماسكه وتطوره وحرية إرادته".[4] كما أن الأمن مفهوم مركّب يتضمّن متغيرات عسكرية وسياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية تُنتج مفهوم الأمن الخاص بهذا المجتمع من خلال تفاعلها.

**03/ أبعاد الأمن**

**الأمن الشخصي:** ويرتكز على كيفية تأمين الأفراد وحمايتهم من مختلف التهديدات كالنزاعات المسلحة والاتجار بالبشر، والجريمة المنظمة، والاتجار بالمخدرات والأسلحة وغيرها.

---

[1] - جون بيليس و ستيف سميث ، **عولمة السياسة العالمية** ، ترجمة مركز الخليج للأبحاث ، دبي مركز الخليج للأبحاث ، ط1 ، 2004 ص 414 .

[2] - حسين خليل أستاذ **" مفهوم الأمن الدولي "** متوفر على الرابط : -http://drkhalilhussein.blogspot.com/2009/01/blog-post_16.html تاريخ الدخول 2014/07/17 .

[3] - سليمان عبد الله الحربي ، **"مفهوم الأمن : مستوياته وصيغه وتهديداته (دراسة نظرية في المفاهيم والأطر)"** المجلة العربية للعلوم السياسية، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد 19 ، 2008، ص 10 .

[4] - أيوب مدحت، **الأمن القومي العربي في عالـــــــم متغير بعد أحداث 11 سبتمبر 2001**، القاهرة : مكتبة مدبولي ، ط1 ، 2003 ص ص 17، 18 .

**الأمن الغذائي**: ويرتبط بقدرة الدولة على تأمين الاحتياجات الغذائية لمواطنيها، وايصالها لهم في الوقت المناسب، فتوفير الطعام والغذاء هو أساس لتحقيق شعور الانسان بالأمن والأمان.

**الأمن الصحي**: يرتبط بمدى قدرة الدولة على حماية مواطنيها من مختلف المخاطر التي تهدد صحتهم وحياتهم، وغياب الأمن الغذائي والبيئي من أكبر دواعي غياب الأمن الصحي.[1]

**الأمن السياسي**: يتفرع الأمن السياسي الى سياسة داخلية لإدارة شؤون المواطنين ورعاية احتياجاتهم، وسياسة خارجية لإدارة مصادر قوة الدولة ومصالحها ومكانتها الدولية.

**الأمن العسكري**: ويرتكز عليه الأمن الوطني أو القومي للدولة أو الأمة، ويتحقق من خلال قدرة الدولة على مواجهة الاعتداءات العسكرية الخارجية.

**الأمن الاقتصادي**: ويتعلق بمختلف الإجراءات والتدابير الاقتصادية، التي تحقق للإنسان كرامته وحصوله على احتياجاته الأساسية في الحدّ الأدنى من العيش، كالأكل العمل والمسكن والملبس والعلاج وغيرها من ضروريات الحياة الكريمة ولن يتحقق ذلك دون تنمية مستدامة لقدرات الدولة البشرية والمادية والطبيعية.[2]

**الأمن الاجتماعي**: يقوم على الخصوصيات والقيم المقومات والمكاسب التي يتميز بها المجتمع عن غيره من المجتمعات، ويتحقق الأمن الاجتماعي من خلال حمايتها والحفاظ على وجودها واستمرار تطورها ونموها، وتتمثل هذه المقومات والمكاسب في الوعاء الثقافي والقيّم الأخلاقية والإيديولوجية والعقيدية المشتركة.

**الأمن الثقـــافي**: طرح مفهوم الأمن الثقافي إشكالات كبيرة منذ بداية تسعينات القرن العشرين، ويرجع ذلك بالأساس الى ما أفرزته التهديدات الجديدة ذات البعد الثقافي في إطار العولمة، حيث سمح التطور الرهيب في وسائل الإعلام والاتصال أو ما يعرف بالثورة الصناعية الثالثة بإمكانية الاطلاع على الثقافات الأخرى، وإمكانية التأثر بها والتأثير فيها، وهذا ما جعل العديد من المجتمعات تعاني من امكانية اندثار قيمها الثقافية وتفكك منظوماتها الايديولوجية، فمعظم الدول الفقيرة والضعيفة أصبحت مهددة بفقدان أمنها الثقافي، في ظل توهج وطوفان الثقافة الغربية .

**الأمن البيئي**: أخذ الأمن البيئي حيزا مهما في السنوات الأخيرة نظراً لزيادة حجم وخطورة التهديدات البيئية، ويتمحور أساسا حول مختلف الاجراءات الحمائية الموجهة لتأمين الطبيعة والبشر أو الحدّ من خطورة التهديدات ذات الطابع الايكولوجي.

**الأمن الانساني:** الأمن الانساني يرتكز على مدى تلبية حاجيات الانسان المادية والمعنوية المُحققةِ لكرامته وتحرُرهِ من الخوف الحاجة، ويعتبر الفر د محور وهدف الأمن الانساني،

---

[1] - هايل عبد المولى طشطوش ، مرجع سابق ، ص ص 203-205 .

[2] - فايز محمد الدويريى، مرجع سابق ، ص 104 .

فغياب الأمن الانساني مرتبط بمشكلات الحياة اليومية للإنسان أكثر من ارتباطه مشكلات عالمية ولا يمكن تحقيقه الا في اطار سياسات تنموية رشيدة وشاملة ومستديمة.

## 04/ مستويات الأمن

**الأمن على المستوى الفردي**: يرتبط الأمن الفردي كمستوى للتحليل في الدراسات الأمنية بتحقيق الحياة الكريمة وأسلوب الحياة اللائق بالبشر في متطلباته الأساسية، كالتعليم والصحة وتوفير فرص الشغل والرفاهية الاقتصادية، فقد تغيير ت أجندة الأمن وأولوياته على مستوى الفواعل الدولية، فأمن الدولة أصبح غير ممكن دون تحقيق أمن الفرد.[1]

**الأمن على المستوى القومي/الوطني**: يعتبر الأمن القومي أو الوطنـــي المرتبط بأمن الدولة وسيادتها كمستوى للتحليل في الدراســات الأمنية من أهم مستويات الأمن خلال القرن العشرين، وأخذ أهمية أكبر بعد الحــرب العالمية الثانية.

**الأمن على المستوى دون الاقليمي:** هو تنظيم مركب من عدد محدود من الدول في اطار المصلحة المشتركة، وتكون غالبا مكملة وغير متعارضة مع الأمن الاقليمي.[2]

**الأمن على المستوى الاقليمي:** أضحى هذا النوع من التنظيم السمة البارزة التي تطبع النظام الدولي القائم حاليا، وهو منظومة مركبة ومنسجمة تقوم بتنمية قدراتها المشتركة بما يقوي تماسكها وحيويتها وقدرتها على التكيف مع مستجدات بيئتها الداخلية والخارجية، وهذا ما يسميه باري بوزان Barry buzan بالمجمَّع الأمني Security Complex .

**الأمن على المستوى الدولي:** قام نظام أمن الجماعة الدولية على مبدأ وهدف تحقيق السلم والأمن الدوليين، اعتمادا على فكرتي المساواة بين الدول واحترام السيادة. فنظرية الأمن الدولي تقوم على أساس أن الاعتداء الذي يمس أي دولة يعد اعتداء على الجماعة الدولية، فتصبح مسؤولية ردّ الاعتداء جماعية تضامنية على عاتق كل أعضاء هذه الجماعة.

---

[1] - عامر مصباح ، **المنظـــورات الاستـــراتيجية في بناء الأمـــن** ، القاهرة : دار الكتاب الحديث ، ط1 ، 2013 ، ص 103 .

[2] - فايز محمد الدويري، مرجع سابق، ص 74.